

الخصائص

ومنه حكاية الفرّاء عن أبي الجرّاح : بي إجْل فأَجْلُوني أي داووني ليزول عنّي .
والإجْل : وجع في العنق .
ومن ذلك تصريح (أ ث م) أين هي وقعت لإثبات معنى الإثم نحو أَثِمَ يَأْثِمُ وآثِمٌ وَأَثِمٌ
وَأَثُومٌ (والمأْثِم) وهذا كله لإثباته . ثم إنهم قالوا : تأثَّم أي ترك الإثم . ومثله
تحوّب أي ترك الحُوب .
فهذا كله كما تراه في الفعل وفي ذي الزيادة لما سنذكره .
وقد وجدته أيضا في الأسماء غير الجارية على الفعل إلا أن فيها معاني الأفعال كما أن
مفتاحا فيه معنى الفتح وخُطّافا فيه معنى الاختطاف وسَكَّينا فيه معنى التسكين وإن لم
يكن واحد من ذلك جاريا على الفعل .
فمن تلك الأسماء قولهم : التَّوَدِيَّةُ لِعُودٍ يُصَرَّرُ على خِلَافِ الناقَةِ لِيَمْنَعَ اللَّبَنَ . وهي
تفعِّلُ من ودي يدي إذا سال وجرى وإنما هي لإزالة الوَدَيِّ لا لإثباته . فاعرف ذلك .
ومثله قولهم السُّكَّاءُ للجوّ هو لسلب معنى تصريح (س ك ك) ألا ترى أن ذلك للضيق أين
وقع . منه أَذُنٌ سَكَّاءٌ أي لاصقة وظَلَمَ أسَكَّ : إذا ضاق ما بين منرسميه وبئر سَكَّ أي
ضيّقة الجِرَابِ ومنه قوله :
(وَمَسَكَّ سَابِغَةً هَتَكَتْ فُرُوجَهَا ...) .
يريد ضيق حَلَقِ الدرع . وعليه بقية الباب . ثم قالوا للجوّ - ولا أوسع منه - :
السُّكَّاءُ فكأنه سُلِبَ ما في غيره من الضيق